

بقلم: د. منى البلوشي*

تاريخ التعليم يعلن شهادته للمرأة البحرينية

ولئن كان إنشاء مدرسة الهداية الخليفية عام ١٩١٩ إيذاناً بدخول البحرين عصر النهضة الحديثة بكل أبعادها، فإن إنشاء مدرسة خديجة الكبرى في العام ١٩٢٨م، كان الإعلان الرسمي عن دخول المرأة البحرينية عصر النور من بابه الواسع، بل وعصر المشاركة المجتمعية في بناء التنمية، مدشنة بذلك مرحلة تعليم المرأة في بلدان الخليج العربي قاطبة.

ومن مدرسة خديجة الكبرى انطلقت المرأة في توق للإشعاع الفكري والحضاري حين بددت عن نفسها وعن أجيال من



د. منى البلوشي

التعليم في مملكة البحرين، كما في أعماق ذاكرتنا الجمعية، وفي صفحات البدايات المبكرة للتعليم النظامي في مطلع القرن الماضي، كان هناك مكان بارز ومضيء للمرأة البحرينية، في وطن آمن منذ البداية بأن المرأة والرجل يصنعان معا الحاضر والمستقبل، ولذلك كان من الطبيعي أن يسطر التاريخ للمرأة البحرينية أروع الصفحات من خلال فتح أبواب التعليم بمصراعيه أمامها ليرتقي بها مكانة وتأثيرا.

تاريخ

تقديم كتاب نحو بناء أمة المعرفة

صدر عن جامعة صحار كتاب بعنوان «نحو بناء أمة المعرفة» بمناسبة مرور عشر سنوات على إنشاء الجامعة ٢٠٠١-٢٠١١.

وقد أشاد الدكتور عبود بن حمد الصوايف رئيس جامعة صحار في المقدمة بما وفرتة جامعة صحار من خدمات تعليمية ذات جودة عالية خلال العشر السنوات الماضية، مع الرغبة في تعزيز مقومات الوطن من حيث تطوير الاقتصاد والتنمية المستدامة وزيادة فرص التوظيف أمام خريجها.

ويحتوي الكتاب على مقدمة وستة فصول، الفصل الأول ميلاد أمة المعرفة، تتضمن نبذة تاريخية عن بداية التعليم في سلطنة عمان في العام ١٩٧٠ للتعليم الابتدائي، وفي العام ١٩٧٢ للتعليم الإعدادي، ثم لأول مرة بدأ تدريس التعليم الثانوي لسنة ١٩٧٣، والفصل الثاني عن تطوير جامعة صحار، والفصل الثالث عن التدريس والتعلم، والفصل الرابع عن البحوث والتعاون الصناعي، والفصل الخامس عن مشاركة المجتمع، والفصل السادس نحو المستقبل، كما يحتوي الكتاب على مجموعة قيمة من الصور الوثائقية للجامعة خلال عشر سنوات من العطاء.

وتتطلع الجامعة للاعتراف بها دولياً كجامعة رائدة في منطقة الخليج العربي وذلك من خلال بناء علاقات وثيقة مع مختلف قطاعات العمل والصناعة للمساهمة الفعالة في بناء الاقتصاد وخدمة المجتمع وتعزيز الثقافة وتنمية النواحي البحثية.

كما تهدف إلى إعداد خريجين على قدر من العلم والمعرفة والإبداع يتمتعون بخبرة جيدة اكتسبوها من جامعة صحار، للمنافسة على أفضل الوظائف، كما تكسبهم المهارات القيادية والسلوكية الأخلاقية التي ستؤدي إلى تطوير الاقتصاد والمجتمع في سلطنة عمان ومنطقة الخليج والذي يسهم بدوره في الاقتصاد العالمي.

بعدها ظلمة الجهل والتجهيل، ومن هذه المدرسة - الرمز أعلن التاريخ شهادته للمرأة البحرينية واعترف بدورها الرائد في المجتمع وفي التنمية.

خديجة الكبرى التي فتحت نوافذها لشمس العلم والثقافة وجعلتها تسطع جيلا بعد جيل حين صافحت بحفاوة فجر التعليم الأول للمرأة في المنطقة متطلعة إلى وثبة تاريخية وحضارية لم تشهدها دول مجاورة من قبل، وفي خديجة الكبرى نساء قهرن قسوة الجهل بعزيمة وإرادة شجاعة لكي يصنعن أوشحة علم وتهذيب لأجيال وأجيال من أبناء وبنات البحرين.

ولذلك عندما نتحدث عن بدايات التعليم في مملكة البحرين يجب أن نستذكر، الدور الحضاري لرواد هذا الوطن عبر الأجيال المتعاقبة من الذين أسهموا في بناء النهضة التعليمية، حيث يشكل دخول الفتاة البحرينية المدرسة آنذاك إسهاماً حكومياً عالي المستوى ليس للارتقاء بالوعي العلمي والثقافي للمرأة فحسب، بل والارتقاء بوعيها الصحي والاجتماعي والثقافي والسياسي، وذلك بفضل الأنشطة المجتمعية التي كانت فتاة البحرين تشارك فيها بحماس للإسهام في تطور المجتمع وانفتاحه على العصر بمنجزاته العلمية والثقافية والصحية والاقتصادية..

وعندما نعود اليوم بالذاكرة إلى تلك البدايات التنويرية في تاريخ التعليم بمملكة البحرين يأتي ذكر الدور الحضاري المميز للمرأة البحرينية التي تضطلع اليوم بدور مميز في مختلف قطاعات الدولة، وعلى رأسها قطاع التعليم الذي تشكل فيه المرأة أغلبية القوى العاملة في الوقت الحاضر، مدرسة واختصاصية ومسئولة على قطاعات مهمة في التعليم، (أكثر من ٥٧٪ من إجمالي عدد الموظفين بالتربية) و تتجاوز نسبة المعلمات في المدارس الحكومية ٦١٪ من إجمالي عدد المعلمين في العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧، كما إن المرأة البحرينية تتقلد حالياً حوالي ٤٦٪ من الوظائف القيادية والمناصب رفيعة المستوى بوزارة التربية والتعليم، وهذا مؤشر واحد على التطور الذي شهده وضع المرأة في مملكة البحرين على صعيد واحد فقط وهو صعيد التعليم..

✽ الأمين العام المساعد للتقييم والاعتمادية